

مكتب الأرتباط الخارجي

- مراقب القسم العبري -

القدس في ٢٢/٣/١٩٦١

١ - حكاية الأثمة - الوزارية في اسرائيل

ب - قضية " لافون " وأثرها في الأزمة الاسرائيلية

ج - أثر الأزمة في موقف اسرائيل من العالم العربي

د - هل يشهد عام ١٩٦٢ تحولا في السياسة الاسرائيلية

- ١ - تحكّم اسرائيل الآن حكومة استقالت في شهر يناير الماضي ومهمتها الآن المضي في ادارة جهاز الدولة دون صلاحيات القيام باحداث جديدة فيها الى ان يتم تشكيل حكومة جديدة تخلفها .
- ٢ - استقالت الحكومة الحاضرة لأن اللجنة الوزارية التي تألفت لدراسة قضية " بنحاس لافون " أصدرت قرارا ببراءة لافون من التهم والمسؤوليات التي ألقيت بها بن غوريون رئيس الحكومة فغضب هذا واستقال لأسقاط الوزارة التي خذلته بعد أن أهان أعضاء اللجنة الوزارية المذكورة ووصفهم بالجهل وعدم الإدراك .
- ٣ - ونتج عن هذه الأهانة ان صممت الاحزاب التي أهين وزراءها على عدم التعاون مع حزب بن غوريون الماباي في تشكيل اية حكومة جديدة يرئسها بن غوريون .
- ٤ - حاول بن غوريون التعاون مع بعض الاحزاب الصغيرة على تشكيل حكومة جديدة ولكنه فشل وامتنعت جميع الاحزاب عن التعاون معه وأصرت على ترشيح شخص آخر من حزب الماباي غير بن غوريون لتأليف الحكومة الجديدة . ولكن حزب الماباي تمسك بزعيمة بن غوريون ورفض ان يتولى شخص غيره من الحزب تشكيل الوزارة الجديدة .
- ٥ - في هذه الحالة ، وأمام اصرار كل حزب على موقفه ، أصبح لا بد من حل البرلمان واجراء انتخابات نيابية جديدة ليصبح في الامكان تشكيل الحكومة الجديدة وهكذا أعلن في اسرائيل ان الانتخابات الجديدة ستجرى في شهر آب المقبل .

قضية " لافون "

يرجع اصل قضية " لافون " الى اواخر عام ١٩٥٣ عندما اضطر بن غوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية في ذلك الحين الى الانزواء عن المسرح السياسي في اعقاب مجزرة " نبية " التي حمله الرأي العام العالمي مسؤوليتها . وكان بن غوريون رئيسا للوزارة ووزيرا للدفاع لمخلفه موشه شاريت في رئيصة الحكومة وبنحاس لافون في وزارة الدفاع والأنتسنان من اقطاب حزب الماباي الحاكم الذي يتزعمه بن غوريون .

ولكن بن غوريون رغم استقالته واعتزاله الحكم في ذلك الحين ظل الرئيس الفعلي للدولة يسيطر عليها ويديرها من عزلة بواسطة اعوانسه وكلهم من رؤساء الدوائر واصحاب المناصب العليا في الإدارة المدنية وفي الجيش .

وكانت سياسة بن غوريون حيال العرب والقضايا العربية فسي ذلك الحين معروفة في اسرائيل وفي العالم الواسع ، وهي سياسة " العنف والانتقام الرادع " كما كان يسميها في أحاديثه وتصريحاته . وقد تميزت هذه السياسة بعدد من حوادث العدوان على الحدود العربية وبعدد من المؤامرات السياسية والأقتصادية التي حبكت ضد العرب آنذاك في المحافل الدولية وأسواق المالية العالمية .

فلما انزوى بن غوريون عن المسرح السياسي بعد المجزرة التي ارتكبها الجيش اليهودي في قرية قبية العربية ، استمر اتباعه على انتهاج سياسة العنف التي رسمها لهم ضد العرب . وظل يصدر لهم الأوامر من منفاه وهم ينفذونها دون علم رئيس الحكومة ووزير الدفاع فسي ذلك الحين .

وقام اتباع بن غوريون في ذلك الحين ((وعلى رأسهم موشيه ديمان قائم الجيش وشمعون بيمس مدير وزارة الدفاع ، وتدي كولاك مدير مكتب رئيس الحكومة)) بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية والمؤامرات الكيدية ضد العرب خلال عام ١٩٥٤ تنفيذا لأوامر بن غوريون في منفاه دون علم موشه شاريت رئيس الحكومة وبنحاس لافون وزير الدفاع آنذاك .

ومن أبرز هذه العمليات التي ألحقت الخزي بإسرائيل وبالجيوش اليهودى في المحافل الدولية للاحداث التالية التي فصد بها بن غوريون اضعاف شأن العرب في ميزان المصالح الدولية وايقاع الرعب في قلوبهم لحملهم على قبول عروض السلاح من الجانب الاسرائيلي :-

١ - قام الجيش اليهودى بأمره موسى ديان قائده العام ومردخاى مالكف مساعده بسلسلة من الغارات الميلية على القرى العربية ومخافر الحرس الوطني في الحدود الاردنية فقتل عددا من القرويين ونسف عددا من بيوتهم .
٢ - قام الجيش اليهودى بسلسلة من الغارات على الحدود ضد القوات المصرية والسكان العرب في قطاع غزة وسينا . ومن هذه الغارات ضرب مدينة غزة بالمدافع الثقيلة تبارا وسقوط عدة كبير من الضحايا وهو الحادث الذى اعتبر في الأوساط الدولية فاتحة التملات التي قامت بين مصر والاتحاد السوفياتي والذي سفر عن عتقة الاسلحة الروسية لمصر عام ١٩٥٤ وهي الصفقة التي غيرت رجة السياسة ولاحداث في مصر في ذلك العام .

٣ - قام جهاز " الدائرة العربية " الذى يرئسه بن غوريون وبعض اتباعه المقربين بمحاولة تنفيذ مؤامرة ضد الحكومة المصرية لمرقلة مفاوضات الجلاء عن قناة السويس التي كانت جارية في ذلك الحين بين حكومتى مصر وبريطانيا .

والجهاز المذكور يضم عددا من كبار الجواسيس والمتأمرين المخلصين لبن غوريون . وقد أوفدتم سرا الى مصر لنسف دور القنصليات الأمريكية والبريطانية هناك لأثارة الدولتين على مصر ووقف المفاوضات خشية ان تسيطر مصر على القناة وعلى المدخل الجنوبي لخليج العقبة فتفرض الحصار على اسرائيل في القناة وتمنح الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة .

وكان من شأن هذه المؤامرة لو نجحت ان تعصف بمكانة العرب في المحافل الدولية وفي كل من لندن ووشنطن ولكن البوليس المصرى اكتشف المؤامرة في حينها (في سبتمبر ١٩٥٤) وحال دون عملية النسف وأنقذ مصر من التدهور في الاوساط الدولية وبعد حوالي عام اندرت المحاكم المصرية حكمها بأعداد اثنين من المتأمرين اليهود بسجن بقية أعضاء

•••• الشبكة اليهودية هناك •

٤ - استغل بعض كبار الضباط اليهود الصلاحيات الممنوحة لهم من القائد العام ومساعدته فتلاعبوا في دوائر التموينات العسكرية بالاتفاق مع *عموس بن غوريون* ابن رئيس الحكومة وتكشفت هذه اللعبة عن سرقة بضعة ملايين من ميزانية الجيش اليهودي وعن تزوير توقيع وزير الدفاع علس عدد من الوثائق المزورة •

ولما فشلت مؤامرة النصف في القاهرة وانكشف التلاعب في تمويل الجيش اليهودي ، وسخط الرأي العام الغربي على اسرائيل وعلى عدوانها الذي تسبب في انحراف مصر نحو المعسكر الروسي ، قامت الاحزاب اليهودية في اسرائيل سنة ١٩٥٥ تطلب معرفة المسؤول عن هذه الأحداث التي الحقت الخزي باسرائيل وتألقت لجنة حزبية واخرى وزارية لحصر المسؤولية بالمسؤولين وهما موسى شاريت رئيس الحكومة وبنحاس لافون وزير الدفاع • وأعلن الاثنان عدم مسؤوليتهما وعدم معرفتهما بتلك الاحداث قبل وقوعها • وعند التحقيق ابرزت الوثائق التي زورها اتباع بن غوريون ونسبوا فيها الى بنحاس لافون انه هو الذي أصدر الأوامر اضطر تحت عبء المسؤولية الى الاستقالة واستقال شاريت أيضا وعاد بن غوريون رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع وطويت بذلك صفحة تلك المخازي •

ومضت ست سنوات واعل فيها بن غوريون مؤامراته ضد العرب والكيان العربي فلم تمضي سنة على عودته الى الحكم حتى هاجم سيناء بعد سلسلة من الحملات الغادرة على الحدود الاردنية •

وحل شهر سبتمبر سنة ١٩٦٠ وتبين فيه ان بنحاس لافون كان طيلة هذه المدة يجمع الأدلة والبراهين على براءته من التهم والمسؤوليات التي الصقها به اتباع بن غوريون • ففي ذلك الشهر رفع لافون مذكرة الى بن غوريون رئيس الحكومة يطلب فيها اعادة التحقيق في قضية تنحيته عن وزارة الدفاع عام ١٩٥٤ • ورفض بن غوريون قبول المذكرة واعادة التحقيق ولكن لافون كان عند تقديم المذكرة يشغل منصب السكرتير العام لمنظمة المستدروت وهو من المناصب الخطيرة التي لا تقل فسي مكانتها عن منصب رئاسة الوزراء •

واستعان لافون بمكانته هذه في الهستدروت وبنفوذته في حزب
الماباي الحاكم باعتباره من أقطابه وكبار زعمائه ، استعان بهذا على
أوامر من غوريون على قبول مذكرته واعادة التحقيق .
وشكلت لجنة وزارية عرض عليها لافون الأدلة والبراهين التي تثبت
برأته وعدم مسؤوليته في الاحداث المخزية واستطاع ان يكشف امام اللجنة
قرير موقيعاته على الوثائق المنسوبة اليه . ولم يسع اللجنة بعد هذا
الا ان تعلن برأته . وعلان براءة لافون معناها الصاق المسؤولية بسبن
غوريون واتباعه .

وغضب بن غوريون على اللجنة الوزارية المؤلفة من مختلف الاحزاب
المشتركة في الحكم وأهان اعضاءها ومنهم وزير العدلية واقال الوزارة
بمستقالته انتقاما من تلك الاحزاب . ولكنه لما حاول تشكيل حكومة جديدة
وجد ان جميع الاحزاب قد تألبت ضده ولم يقبل اي حزب منه
التعاون معه على تشكيل الحكومة الجديدة . واصبح من المحتم حل
البرلمان واجراء انتخابات جديدة . وهذا هو هدف الاحزاب المتمردة
على بن غوريون لانها ترجو أن تؤثر قضية لافون والفضائح التي اثرت فيها
على سمعة حزب الماباي فيخسر عددا كبيرا من مقاعده النيابية ويضعف
نفوذه وديكتاتوريته التي يخسرها الماباي فيشتد نفوذها وتزيد مقاعدها
البرلمانية والوزارية .

×× ×× ×× ××

كيف تؤثر الانتخابات النيابية على السياسة
اليهودية وتوازن الاحزاب .

مجموع المقاعد البرلمانية في اسرائيل ١٢٠ مقعدا يملك منها
حزب الماباي ٥٢ مقعدا ولذلك فهو اكبر الاحزاب اليهودية التي تملك
حق تشكيل الحكومات . وكان ينبغي ان تتعاون بعض الاحزاب الصغيرة
مع بن غوريون بحشرة مقاعد نيابية ليستطيع تشكيل حكومة جديدة باكثرية

..... برلمانية ضئيلة . غير ان اجماع الاحزاب كلها على رفض التعاون معه اضطره للقبول بحل البرلمان واجراء انتخابات جديدة قد يترتب عليها تقلص نفوذه وديكتاتوريته التي ظل يفرضها على الاحزاب الاخرى منذ قيام الدولة اليهودية حتى اليوم . ولا يسع حزب المايان وزعيمه بن غوريون ان يرفض الانتخابات خشية ان تفقد اسرائيل الطابع الديمقراطي الذي تفخر به في المحافل الدولية وتحصل على المساعدات الدولية بفضلها .

لقد كان حزب المايان الحاكم هو الذي يرسم السياسة الاسرائيلية في الداخل وفي الخارج وهو الذي يساند ويفاض ويتأمر ويبرم مع العناصر الخارجية بصفته الحزب الحاكم . ولكنه بعد ان يفقد قسما من مقاعده يضعف وتتقوى الاحزاب الاخرى على حسابه ويضطر الى التفاهم مع الاحزاب الكبيرة والنزول لها عن كثير من المراتب الحيوية التي يسيطر عليها .

وفي تقلص نفوذه وتلاشي ديكتاتوريته ولكنه مع ذلك سيظل اكبر الاحزاب السياسية في اسرائيل .

الاحزاب السياسية في اسرائيل

والاحزاب السياسية التي تتولى السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في اسرائيل ثمانية وتملك ١٦٠ مقعدا في البرلمان الحالي حسب الترتيب التالي :-

عدد مقاعد النيابة	الاحزاب اليسارية
٥٢	المايان
٩	المايام
٧	احدوت عبودا
٦٨	
	الاحزاب اليمينية
١٧	حبروت
١٢	المزراحي
٦	اغودات
٨	الصهيونيون العموميون
٤٦	التقدميون

تلك هي حكاية لافون وحكاية الازمة الوزارية في اسرائيل أما
هل تؤثر هذه الأزمة ونتائجها القادمة في الموقف اليهودي العام
من العالم العربي او انها تؤثر في البرامج اليهودية فذلك امر
مشكوك فيه بل الأرجح ان تزداد تلك البرامج والخطط شراسة بعد ان
اقترب موعد وضع الكثير منها موضع التنفيذ . وقد اعلن في اسرائيل
ان الانتخابات الجديدة ستكون في ١٥ آب القادم .
ان عام ٦٣-١٩٦٤ هو موعد انجاز مشروع جر مياه نهر
الاردن الى النقب ، وموعد انجاز بناء الفرن الذرى في المدينة
الذرية بوادي عربة ، وموعد انجاز المنشآت والطرق العسكرية القائمة
في طول النقب وعرضه حتى خليج العقبة .
وكل هذا يوحي بان تغيير الحكومات في اسرائيل وتبديل
نفوذ الاحزاب فيها سوف لا يؤثر في الموقف الاسرائيلي العام حيال
القضايا العربية ولا في البرامج الموضوعة للكيد والتوسع السياسي والاقتصادي
على حساب الكيان العربي .

=====

=====

=====